صفات المدرس وطرائق التدريس الناجحة

دراسة نظرية في مواصفات المدرس وطرائق التدريس في المجتمعات الإسلامية والغربية

د.هاشم احمد نغيمش االحمامي

جامعة عمان، الاردن

الملخص:

يعالج هذا البحث مشكلة بحثية وجد الباحث انها تواجه بعض المدرسين في الجامعات العراقية، ألا وهي ماهية المواصفات التي يجب ان يتحلى بها الاستاذ الجامعي، وماهية اساليب وطرائق التدريس الناجحة في توصيل المادة العلمية للطالب، ووجد الباحث ان افضل عنوان يناسب هذا البحث هو: (صفات المدرس وطرائق التدريس الناجحة، دراسة نظرية في مواصفات المدرس وطرائق التدريس في المجتمعات الإسلامية و الغربية).

وحاول الباحث جمع اكبر قدر ممكن من الدراسات والبحوث التي عالجت نفس الموضوع معالجات مختلفة، مستخدما المنهج التاريخي في تتبعه للظاهرة موضوع البحث، ويعد هذا البحث من البحوث المهمة للاساتذة الجامعيين لانه يقدم لهم مواصفات العالم والمدرس بين القديم والحديث، والطرائق الاكثر نجاحا في توصيل المادة العلمية منذ القديم الى عصرنا الحاضر.

وقد قسم هذا البحث الى مبحثين ومطالب عدة، كان عنوان المبحث الاول: أدب العلم والعلماء في الإسلام، والثاني بعنوان: المدرس وأساليب التدريس في العصر الحديث، وخلص الباحث الى مجموعة من النتائج وضع امامها جملة من التوصيات.

Summary:

This research addresses the problem of research researcher found it faces some lecturers in Iraqi universities, This problem is the specifications that must be displayed by the university professor, And what methods are successful teaching methods in the delivery of scientific material for the student

The researcher found that the title of best fit in this research is: (teacher qualities and successful teaching methods, study the theory in the specification of the teacher and teaching methods in the Islamic and Western Societies).

Try searching collect the maximum amount of studies and research that have addressed the same topic in different processors Using the historical method followed the phenomenon in question, And this research is of important research Masters collectors because it provides them with the world and specifications teacher between ancient and modern, and the most successful methods in the delivery of scientific material from ancient to modern times.

This research has been into two sections and several demands, was the title of the first topic: science and literature scholars in Islam, and the second entitled: teacher and teaching methods in the modern era, and the researcher to a set of results put in front of a number of recommendations.

المقدمة:

ان التدريس في بلدنا العراق قد أصابه الكثير من الأذى بعد أن تعرض هذا البلد إلى ويلات الحروب والحصار لمدة دخلت عقدها الرابع ولا تزال مستمرة حتى ساعة إعداد هذا البحث، مما جعل حالة الوهن في التعليم تبدو واضحة ولا يختلف عليها عاقلان.

ومن المعروف أن العملية التعليمية في تطور مستمر من حيث المنهج والطرق المتبعة في التدريس، ومن حيث الوسائل التعليمية المساعدة على التدريس، ولا يمكن مواكبة هذا التطور إلا بالانفتاح على تجارب الآخرين ومواكبة التطورات الحاصلة في العملية التعليمية برمتها.

وبالنظر إلى أهمية التدريس في العملية التعليمية متمثلا بالمدرس وأساليب التدريس، فان هذا البحث يتناول صفات المدرس، وطرائق التدريس الناجحة، وهو محاولة من الباحث لوضع أهم الصفات التي يجب أن يتحلى بها المدرس لكي يصبح فاعلا ومؤثرا في العملية التعليمية، وكذلك التطرق إلى طرائق التدريس المتبعة في ايصال المادة العلمية إلى الطالب، فطرائق التدريس متعددة ومتطورة، ولا تقتصر على طريقة واحدة في توصيل المادة العلمية الى الطلاب.

ويحاول هذا البحث أن يثير إشكالية غاية في الأهمية في العملية التعليمية، ألا وهي الوقوف على الشروط والمواصفات التي يجب أن يتحلى بها المدرس ليصبح مؤثرا في العملية التعليمية، والطرق الصحيحة التي يجب أن تتبع في العملية التعليمية.

وقسم الباحث بحثه إلى مبحثين هما: الأول، ويحمل عنوان، أدب العلم والعلماء في الإسلام، ذلك أن هذا البحث محاولة من الباحث للتوصل الى الصفات التي وضعها علماء الإسلام للمدرس الناجح والطرق التدريسية المتبعة لديهم، مما أوجب على الباحث التوغل في التاريخ للتوصل إلى موقف الإسلام من العلم والتعلم، وماهية الصفات التي وضعها العلماء المسلمون للعالم والمدرس، وماهية الطرق التي يفضلونها في التعليم.

والمبحث الثاني حمل عنوان، المدرس وأساليب التدريس في العصر الحديث، تناول الباحث في المطلب الأول منه أساليب وطرائق التدريس الناجحة، في حين تحدث في المطلب الثاني عن صفات المدرس الناجح حسب ما توصلت إليه الدراسات الغربية الحديثة.

وقد واجهت الباحث بعض المصاعب إثناء كتابة البحث، تمثلت في انقطاع التيار الكهربائي بشكل مستمر، وعدم توفر خدمات الانترنيت أثناء مدة كتابة البحث وصعوبة الحركة بسبب الظروف الأمنية المتردية في العراق، مما حد من حركة الباحث في الحصول على المزيد من المصادر المطلوبة.

وأخيرا فان الباحث يأمل في هذا الجهد المتواضع أن يكون فيه فائدة لكل المدرسين الذين يرغبون في تطوير أنفسهم عن طريق إطلاعهم على طرائق التدريس الناجحة، وصفات المدرس الناجح .

الاطار المنهجي للبحث

اولا: مشكلة البحث:

نبعت مشكلة البحث في ذهن الباحث نتيجة لإحساسه بوجود مشكلة يعاني منها بعض التدريسيين في معظم الجامعات العراقية، ألا وهي الابتعاد عن قيم المهنة العلمية، وعدم الالتزام بمنهج واضح في تعامل بعض الاساتذة الجامعيين مع محيطهم الجامعي والاجتماعي بطريقة تحفظ مكانة الاستاذ الجامعي وتحافظ على قيمته الاعتبارية.

كمان ان معظم التدريسيين ليس لديهم الالمام الكافي بطرائق وأساليب التدريس الحديثة، ويقدمون المادة العلمية بطريقة تقليدية هي طريقة المحاضرة الاعتيادية التي تعتمد على شرح الأستاذ وتقديم المادة بطريقة واحدة من الاستاذ الى الطالب مشافهة، في حين ان اساليب وطرائق التدريس متعددة ويجب ان تواكب التغير الحاصل في الوسائل المساعدة(وسائل التعليم الحديثة)، وبناء عليه فقد حدد الباحث مشكلته البحثية بتساؤلين أساسيين هما: ما هي مواصفات العالم والمدرس، وما هي اساليب وطرائق التدريس الناجحة.

ثانيا: هدف البحث:

من المؤكد ان هدف البحث اصبح واضحا امام الباحث بعد تحديده لمشكلة البحث، فهدف البحث هو الاجابة عن التساؤلات التي طرحتها مشكلة البحث، وعليه فأن هدف هذا البحث هو: التعرف على المواصفات والشروط الواجب توافرها في الاستاذ الجامعي، والكشف عن اساليب وطرائق التدريس المعتمدة في التعليم في العالم.

ثالثا: اهمية البحث:

تأتي اهمية هذا البحث كونه يقدم معلومات مهمة الى الاساتذة الجامعيين بصورة عامة عن المواصفات التي يجب ان يتحلى بها الاستاذ الجامعي، وماهية الشروط التي يجب توافرها في شخصية الاستاذ الجامعي في حياته العلمية والاجتماعية، والسلوك الذي ينتهجه الاستاذ الجامعي مع طلابه وأفراد مجتمعه.

كما ان البحث يقدم نماذج لطرائق وأساليب التدريس القديمة والحديثة، وكيفية تقديم المادة العلمية بإتباع هذه الطرائق، الامر الذي يساعد الاساتذة الجامعيين من الاطلاع على هذه الطرق والاستفادة منها في تطوير اساليبهم في توصيل المادة العلمية الى طلاب العلم.

رابعا: منهج البحث وإجراءاته:

بعد تحديد مشكلة البحث وتحديد هدفه، تطلب الامر من الباحث معالجة البحث معالجة علمية لتحقيق ذلك الهدف، فقد قام الباحث بالرجوع الى المكتبات بهدف تتبع الظاهرة موضوع البحث عبر التأريخ وصولا الى الحاضر، واسند تلك المعلومات بأدلة من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة.

ويعد هذا البحث احد انواع البحوث الوصفية كونه يقوم على وصف الظاهرة موضوع البحث ومعالجتها باتباع المنهج العلمي المناسب لها، وافضل منهج يتناسب مع هذا النوع من البحوث والدراسات هو المنهج التاريخي، ذلك ان تتبع الظاهرة موضوع البحث عبر التاريخ ومتابعة تطورها الى الوقت الحاضر يقتضي اتباع هذا المنهج.

وأخيرا فان الباحث توصل الى نتائج تخدم هدف البحث، باعتماده هذه الاجراءات العلمية.

خامسا: الدراسات السابقة:

بهدف الالمام الكامل بموضوع البحث والوقوف على جوانبه كافة، حاول الباحث الوقوف على بعض الدراسات والبحوث المتشابهة مع هذا البحث، للإفادة من النتائج التي توصلت اليها تلك الدراسات والبحوث، فضلا عن الاطلاع على الاجراءات المنهجية المتبعة في تلك الدراسات والبحوث.

ومن هذه الدراسات والبحوث: الدراسة المعنونة: (تطبيق الطرق التعليمية بين التقليد والمعاصرة) للباحث: عبد الحكيم الفلالي، وهي ورقة بحثية نشرها الباحث على شبكة المعلومات العالمية (الانترنيت)، تطرق الباحث فيها الى المبادئ التي تقوم عليها الطرق التعليمية التقليدية، والمبادئ التي تقوم عليها الطرق التعليمية الحديثة، ولم يحدد الباحث اساليب وطرائق التعليم القديمة والحديثة بل اكتفى بعرض الاسس والمبادئ التي تقوم عليها هذه الطرق، كما انه لم يتطرق الى مواصفات العالم والمدرس، الامر الذي يجعل الاختلاف بين دراسته وبحثنا بينا.

واطلع الباحث ايضا على كتاب (طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين) للمؤلف عبد اللطيف بن حسين فرج[1] ، والذي ركز فيه المؤلف على استراتيجيات التعليم، والتعليم الالكتروني، والتعليم في اليابان وامريكا.

كما ان الباحث اطلع على دراسات تحدثت عن طرق التربية والتعليم، وأخرى عن ادب العالم والمتعلم، وقد ذكر الباحث هذه الدراسات والكتب والبحوث كلما اقتضت الحاجة الى ذلك في متن البحث.

المبحث الاول : أدب العلم والعلماء في الاسلام

المطلب الأول: التربية والتعليم في الإسلام.

تستند برامج التربية الإسلامية في توجهاتها إلى القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، فمنهما تستمد أساسها وعليهما تبني هويتها وترسم أهدافها الثابتة التي لا تتغير مع تغير الزمان والمكان، وهذا الاستناد لا يتعارض مع جوهر الحقيقة العلمية ، فقد أكد بعض الباحثين والفلاسفة أمثال (روجرز) و (سفرين) و (روجر سبري) على دور القيم بكونها جزءا مشروعا من العلم، ولايمكن تصور العلم متحررا من القيم[2].

ومن المعروف أن أول كلمة أنزلت من القرآن الكريم هي الأمر الرباني لنبيه الكريم (صلى الله عليه وسلم) بالقراءة بقوله تعالى: **(اقْرَأْ)** في أول سورة أنزلت من القرآن الكريم وهي سورة العلق، يقول تعالى (**اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ (1) خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ عَلَقٍ (2) اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ (3) الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ**

(4) عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ (5)...) (سورة العلق، الايات من 1 – 5)، وهو دليل تكريم الله سبحانه وتعالى لادم وذريته بالعلم، فقد فضل آدم على من سواه من المخلوقات ان خصه بهذا العلم[3]، ونستدل من هذه الكلمة أن رسالة الإسلام هي رسالة علم ونور، تحارب الجهل وظلماته، وتحث المؤمنين على القراءة كونها هي مصدر العلم والتعلم.

وهذه الرسالة بهذه المعاني السامية لابد أن تهتم بالعلم وتربي الإنسان على العلم، ونجد آيات كثيرة في محكم كتاب الله القرآن الكريم، تمتدح العلماء وتفضلهم على من سواهم كما في قوله تعالى: **(وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ (28))** (سورة فاطر، الآية 28)، أي أن العلماء هم أكثر الناس خشية لله تعالى ممن سواهم كونهم يعلمون عن طريق العلم وما فتح الله عليهم بهذا العلم بحقيقة وجود الله الخالق سبحانه وتعالى، وذهب المفسرون ان شرط الخشية من الله سبحانه وتعالى مرتبط بمعرفته وبالعلم بصفاته وافعاله[4].

وخصص الله سبحانه العلماء بالذكر من دون من سواهم من البشر بقوله تعالى: **شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَالْمَلَائِكَةُ وَأُولُو الْعِلْمِ قَائِمًا بِالْقِسْطِ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ (18))** (سورة آل عمران الاية 18)، فجعل الله اولو العلم(الانبياء والعلماء) شهودا الى جانب الملائكة على وحدانيته وتنزيه صفاته[5]، وقدم الله سبحانه وتعالى العلم قبل العبادة فقال جل من قائل: **(فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنْبِكَ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ وَمَثْوَاكُمْ (19))** (سورة محمد الآية 19)، لان العلم هو الطريق الموصل إلى نور الله سبحانه وتعالى والجهل ظلمات حالكة تذهب بصاحبها إلى تهلكة الدنيا والآخرة، فمن عبد الله على علم لاشك يتقيه ويثبت على عبادته ويتميز بسلامة العقيدة، على عكس الجاهل الذي يعبد على الله على غير علم وهدى فيكون عرضة للأهواء الوساوس.

وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يحث المسلمين على طلب العلم وتحصيله؛ فقال: **(... ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة ...)** [6]. وأمر النبي(صلى الله عليه وسلم) بعدم ترك العلم للصغير والكبير على السواء، وان طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة حتى يلاقي المسلم ربه .

وبعد مبايعة الانصار للنبي صلى الله عليه وسلم في العقبة الاولى، وهم اثنى عشر، بعث رسول الله صلوات ربي وسلامه عليه، معهم مصعب بن عمير يقرئهم القرآن ويعلمهم الاسلام ويفقهم في امور دينهم[7]، فدل الامر على اهمية التعليم، بوصفه الاسلوب الامثل لإيصال المعلومات وترسيخها في اذهان المتعلمين.

وبعد انتصار المسلمين في معركة بدر ووقوع عدد من المشركين أسرى بأيدي المسلمين أمر الرسول الكريم محمد(صلى الله عليه وسلم) بان يعلم الأسير عشرة من أبناء المسلمين لقاء حصوله على حريته وإطلاق أسره، وهذا يدل على أهمية العلم في الإسلام وحرص النبي(صلى الله عليه وسلم) على تعليم أبناء المسلمين[8].

ومن قبيل تشجيع النبي(صلى الله عليه وسلم) للمسلمين على طلب العلم ما اجازه لأبناء صحابته(رضوان الله تعالى عليهم) بتعلم لغات الشعوب المجاورة لجزيرة العرب، فكان أن تعلم عمرو بن العاص(رضي الله عنه) اللغة السريانية، في حين تعلم زيد بن ثابت(رضي الله عنه) اللغة العبرية[9].

وكان المسجد في الإسلام منذ بناء أول مسجد في المدينة المنورة وهو المسجد النبوي الشريف والى عقود طويلة يعد بمثابة المدرسة أو الجامعة للمسلمين، ولم ينحصر دوره في أمور العبادة فقط بل تعدى ذلك ليكون مركز إشعاع تعقد فيه حلقات العلم ومنه ينهل طلاب العلم مختلف العلوم.

ولم يقتصر التعليم على الرجال من المسلمين، بل نجد أن نساء المسلمين كان لهن حظا يتناسب مع ظرفي الزمان والمكان في تلك المدة، فقد كانت نساء المسلمين يذهبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعلمن في امور دينهن[10] فهذه الشفاء بنت عبدا لله كانت متعلمة في الجاهلية، وبعد إسلامها اصبحت اول معلمة في الإسلام فقد أمرها النبي (صلى الله عليه وسلم) أن تعلم أم المؤمنين حفصة بنت عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) [11]، ويروى أن عددا غير قليل من المسلمات كن يقرأن ويكتبن أو يقران فقط، كأم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين أم سلمة (رضي الله عنهن) وأم كلثوم بنت عقبة وعائشة بنت سعيد وكريمة بنت المقداد، وكان النبي (صلى الله عليه وسلم) يخصص أياما لتعليم النساء [13] ، وليس أدل على أهمية تعليم المراة من أن السيدة عائشة أم المؤمنين (رضي الله عنها) تعد من أهم رواة حديث النبي محمد (صلى الله عليه وسلم).

وفي وقتنا الحاضر تزداد أهمية تعليم النساء بسبب التغيرات التي حصلت في طبيعة المشاغل في هذه الحياة، فالمراة المتعلمة تستطيع أن تربي أبناءها على أسس علمية وتربوية قويمة إذا ما أحسن تعليمها، كونها تقضي مع أبنائها وقتا لايتاح للأب الذي انغمس في مشاغل الحياة، وتزداد أهمية تعليم النساء مع ازدياد حاجة المجتمعات الإسلامية إلى نساء متخصصات في الطب في مختلف اختصاصاته لعلاج نساء المسلمين، ومعلمات في مختلف الاختصاصات لتعليم بنات المسلمين وكذلك بقية الاختصاصات والعلوم [13].

المطلب الثاني: صفات العالم والمدرس في الإسلام [14]

لقد كان الدين الإسلامي السباق إلى وضع أسس أدب عام للحياة الإنسانية، وأدب خاص بكل فئة من الفئات المكونة للمجتمع البشري، بطريقة متوازنة تحفظ لكل فئة هيبتها وتساعدها على تحقيق اهدافها، ومن هذه الفئات فئة العلماء الذين فضلهم الله سبحانه وتعالى على غيرهم تفضيلا واضحا، فقد وضع الإسلام قواعد للأدب في العلم شملت العالم والمتعلم على حد سواء، وللإسلام في هذا الباب ثروة من المؤلفات اشتملت آراء العلماء المسلمين الذين وضعوا مؤلفات كثيرة في أدب العلماء وأدب المتعلمين وأساليب التربية الإسلامية، وذهب بعض العلماء الى ان اول سورة العلق بينت ادب المتعلم، وأول سورة المدثر بينت ادب العالم[15]

ولقد كان الإمام أبو حامد الغزالي من أكثر من فصل في هذا الباب في كتبه الجامعة مثل(إحياء علوم الدين) و(المنقذ من الضلال)، ورسائله كرسالة(أيها الولد)، حيث أجمل موقف الإسلام من كل ألوان آداب العلم وأهله، وتحدث عن ادب العالم والمتعلم على السواء .

وممن عنوا في تصنيف آداب العلم وأخلاق العلماء القاضي محمد سليمان قاضي دمياط في كتابه(من أخلاق العلماء) الذي أورد فيه مجموعة من القصص عن تقاليد التواضع والزهد والصبر في طلب العلم والتبحر في المعرفة، وفصل في سلوك وأخلاق العالم والمتعلم .

ومن الفصول المحكمة في أدب العلم والعلماء ما كتبه صاحب كتاب (عيون الأخبار)، وكذلك ابن عبد ربه في كتابه (العقد الفريد) الذي أورد فيه فصلا مطولا عن العلم والعمل به . وكذا عبد الرحمن ابن خلدون الذي أفاض من علمه في هذا الباب[16].

ومن ذلك ماوضعه القابسي من اسس عامة وخطوات يتبعها المعلم مع تلاميذه في الصف، والتي منها: أن يحيط المعلم نفسه بالهيبة والوقار، وان لا يعاقب على خطأ يصدر لأول مرة، بل عليه أن يصبر وينبه مرة بعد مرة،وان لا يستخدم أسلوب العزل والتوبيخ.

ويذهب ابن جماعة المولود في (639) من العام الهجري والمتوفى في (733) للهجرة، في مؤلفه الشهير (تذكرة السامع والمتكلم في آداب العالم والمتعلم) الذي ألفه في عام (672 هـ – 1273م) إلى أن غاية العلم هي الأدب، وان أحق الناس بالأدب هم أهل العلم، وان اجتماع العلم والأدب يوصل إلى ذروة المجد ووراثة الأنبياء، والمراد بالأدب هنا التربية.

ويقسم ابن جماعة سمات أوصفات العالم إلى ما يأتي[17]:

أولا : آداب العالم في نفسه . وتتمثل بالاتي :

1- مراقبة الله سبحانه وتعالى في السر والعلن. ومراعاة ذلك في حركاته وسكناته وأقواله وأفعاله. ومراقبة الله تقتضي أن يكون العالم خاشعا متواضعا وقورا.

2- صيانة العلم جريا على فعل علماء السلف .وذلك بالمحافظة على عزته وعدم إذلاله بالذهاب إلى غير أهله إلا إذا اقتضت مصلحة دينية راجحة على مفسدة أن يذهب إلى الملوك والأمراء وولاة الأمر .

3- أن يزهد في الدنيا بقدر لا يضر بنفسه أو عياله وبقناعة معتدلة . والعالم أولى بعدم الاهتمام بالدنيا وتحقيرها لمعرفته بنصبها وفتنتها .

4- تنزيه علمه من التوصل به لأغراض الدنيا من جاه وشرف ومال .

5- التنزه عن دنيء المكاسب ور ذيلها ومكروهها شرعا وعادة، وتجنب مواضع التهم وما ينقص المروءة من أفعال . وما يستنكر ظاهرا .

6- المحافظة على شعائر الإسلام وظواهر الأحكام – كالصلاة في جماعة – والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر. وإفشاء السلام والصبر على الأذى، وبذل النفس في مرضاة الله، والتمسك بالسنن ومحاربة البدع .

7- المحافظة على المندوبات الشرعية- القولية والفعلية – كتلاوة القرآن الكريم، وذكر الله بالقلب واللسان ومأثور الدعاء بالليل والنهار ونوافل العبادات مع التفكير في معاني القرآن الكريم وأوامره ونواهيه .

8- التمسك بمكارم الأخلاق في معاملة الناس وذلك بطلاقة الوجه وإفشاء السلام وبذل الطعام وكظم الغيظ وكف الأذى واحتماله، والإيثار والإنصاف والسعي في حاجات الناس والتلطف بالفقراء . والتحبب إلى الجيران و الأقرباء والأصدقاء وزملاء العمل

9- تطهير ظاهره وباطنه من ردئ الأخلاق، كالغل والحسد والبغض والغضب لغير الله، والفحش والكبر والرياء والعجب والبخل والطمع والفخر والخيلاء والتنافس في الدنيا والحمية والعصبية لغير الله والغيبة والنميمة والبهتان والكذب والفحش في القول واحتقار الناس .

10- الجد والاجتهاد بالحرص على الازدياد والمواظبة على الأوراد والأشغال بالعلم قراءة ومطالعة وفكرا وتعليقا وحفظا وبحثا، وان يكرس وقته كله للعلم والعمل مع أداء واجبه نحو نفسه أو زوجه وضيفه وقوته، مع عدم تكليف نفسه فوق طاقتها حتى لا يسأم ويمل .

11- الحرص على الاستفادة من العلم حتى إذا كان المستفاد منه اقل درجة أو سنا أو منصبا لان الحكمة ضالة المؤمن يلتقطها حيث وجدها .

12- الاشتغال بالتصنيف والجمع والتأليف، وقد وضع ابن جماعة لذلك شروطا هي

أ- العناية بما يعم نفعه وتكثر الحاجة إليه .

ب- العناية بما لم يسبق إلى تصنيفه .

ت- تحري الوضوح في العبارة دون تطويل ممل أو إيجاز مخل .

ث- تهذيب تصنيفه وتكرار النظر فيه وترتيبه .

ج- أن يكون المصنف ممن ظهرت أهليته وعرفت معرفته .

ثانيا : آداب العالم مع درسه . ويتمثل ذلك فيما يأتي[18] :

1-التطهر والأناقة ولبس الثياب الجميلة النظيفة.

2- أن يسلم على طلابه ويجلس بسكينة ووقار.

3- النية في تعليم العلم للفائدة الشرعية ولإبلاغ أحكام الله، وبدء الدرس بشئ من القرآن الكريم بعد الاستعاذة من الشيطان وحمد الله والصلاة على رسول الله والدعاء لنفسه وللحاضرين .

4- أن لا يكثر من حركة جسده، وان لا يعبث بشئ بيده .وان يصون عينيه من النظر في غير حاجة .

5- أن لا يكثر المزاح والضحك لأنه يقلل الهيبة ويسقط الحشمة .

6- أن لا يدرس وهو جائع أو عطشان أو مهموم أو غضبان أو قلق أو نعسان أو في حر مزعج أو برد مؤلم .

7- أن يفتح باب الحوار والسؤال للطلاب على قدر الحاجة .

8- أن لا يرفع صوته زيادة على الحاجة، ولايخفظه فيشق على الحاضرين سماع صوته .

9- أن يعيد كلامه للتوكيد وزيادة الفهم والاستيعاب من قبل الحاضرين .

10- صيانة الدرس من اللغط والأصوات المرتفعة دون ضابط .

11- الابتعاد عن الشحناء والجدال مع الحاضرين في الدرس .

12- تنبيه طالب العلم بالزجر لمن اخل بآداب الدرس .

13- الأمانة العلمية .

14- تأليف قلوب الطلاب للدرس بإتباع الوسائل التي تحبب الدرس إلى قلوب الطلاب وترغبهم بالمواظبة على حضوره .

15- التمهيد لنهاية الدرس كي يستطيع الطلاب توجيه أسئلتهم لما أشكل عليهم فهمه من الشرح .

16- التخصص الدقيق في المادة التي يدرسها المدرس بحيث يكون ملما بما يدرس من مادة علمية إلماما كاملا .

17 - ان يتفنن في في اساليب التدريس، وان يتنوع في تلك الاساليب حسب المادة او الدرس الذي يدرسه[19].

ثالثا : آداب العالم أو المدرس مع طلبته[20]. وتتمثل فيما يأتي :

1- أن يكون هدفه في التعليم محددا في ابتغاء وجه الله تعالى ونشر العلم وإحياء الشرع ومناصرة الحق ودحر الباطل .

2- أن يرغب في طلب العلم ويكون ذلك بتذكير الطلاب بفضل العلم والعلماء وما اعد الله للعلماء من منزلة عظيمة، وترهيب الطلاب من ترك العلم والانصراف إلى الدنيا والتعلق بها والغرق في ملذاتها، ودعوتهم للإعراض عن طلبها .

3- حب الطلاب وإحسان معاملتهم والاعتناء بمصالحهم والشفقة عليهم .

4- الصبر على الطلاب واعذارهم وتوجيههم بلطف وأدب والابتعاد عن التعنيف والتعسف بهدف حسن تربيتهم وتحسين خلقهم وإصلاح شانهم .

5- إتباع الطرق السهلة في توصيل المعلومات إلى الطلاب عن طريق سهولة الإلقاء واللطف في تفهيمهم وتحريضهم على طلب الفوائد ومراعاة قدراتهم العقلية والذهنية والإجابة على أسئلتهم .

6- بذل الجهد في إفهام الطلاب وذلك بتقريب المعنى بما يتحمله الذهن من غير إفراط ولا تفريط، وإعادة الشرح وتكراره، وتصوير المسائل وتوضيحها بالأمثلة والدلائل واستخدام الكلمات الصريحة الواضحة بدلا عن الكتابة .

7- تقديم الشكر لمن فهم الدرس وأعاد شرحه والثناء عليه أمام الطلاب .

8- التلطف في الإعادة لمن لم يتمكن من استيعاب الدرس .

9- أن يوجه إلى الطلاب أسئلة يتبين من خلالها مدى استيعابهم للدرس وان يتجنب السؤال المباشر ب (هل فهمت؟)

10- المساواة بين الطلاب، فلا يفضل بعضهم على بعض إذا تساووا في الصفات العلمية والدينية، وإكرام وتفضيل المجتهدين منهم .

11- الاهتمام بالطلاب في كل أمورهم من خلال السعي في مصالحهم الدنيوية وتحصيلهم للعلوم والسؤال عن الغائب منهم وتفقد هم وزيارتهم في حال مرضهم وفي مناسباتهم .

12- توقيع العقاب على المسئ الذي يرتكب خطأ بتنبيهه تنبيها عاما من غير تعريض ولا إهانة أو مخاطبة، وتوجيهه سرا دون علم احد، أو قد يكتفي بالتلميح لمن ينفع معه ذلك، وربما تطلب الأمر أن ينهاه ويزجره علنا إذا تمادى ليتعظ غيره .

13 - التواضع والتكريم للطلاب، فعلى المدرس أن يتواضع لطلابه وان يكون لينا معهم عملا بقوله تعالى: ({ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ (215)} [الشعراء: 215])،

المبحث الثاني : المدرس واساليب التدريس في العصر الحديث

المطلب الأول : أساليب وطرائق التدريس الناجحة.

وضع الباحثون مجموعة من الضوابط والمحددات والمواصفات لأساليب وطرائق التدريس الناجحة المتبعة في المدارس والجامعات في مختلف دول العالم، وتمثل هذه الضوابط والمواصفات خلاصة تجارب وأبحاث عديدة، ونجد في كتب العلماء المسلمين تراثا ضخما من الضوابط والمحددات لاساليب التدريس وطرقه تتناسب والعصر الذي كانو فيه[21]، وسنعرض لهاكما يأتي :

أولا : مواصفات أساليب وطرائق التدريس الناجحة[22].

وتتمثل هذه المواصفات بالاتي :

1- أن تكون أساليب وطرائق التدريس مبنية على نتائج البحوث التربوية وبحوث علم النفس الاجتماعي والتي تؤكد بمجملها على ضرورة مشاركة الطالب في النشاط داخل الصف .

2- أن تكون هذه الأساليب والطرائق متماشية مع أهداف التربية التي ارتضاها المجتمع، ومع أهداف المادة الدراسية التي يدرسها ألتدريسي

3- أن يضع المدرس في حساباته مستوى إدراك الطلاب ودرجة وعيهم، وأنواع الخبرات التعليمية التي مروا بها قبل التحاقهم بالجامعة .

4- أن يستخدم المدرس في عملية التدريس أكثر من أسلوب لإيصال المعلومات إلى الطلاب، مراعيا بذلك الفروق الفردية بين الطلاب وبما يضمن استيعاب جميع الطلاب لتلك المعلومات .

5- على المدرس أن يراعي العامل الزمني لدرسه، أي موقع الدرس أو المحاضرة من الجدول الدراسي، فكلما كانت المحاضرة في بداية اليوم الدراسي كان الطلاب أكثر نشاطا واستيعابا .

كما ينبغي على المدرس مراعاة عدد الطلاب في قاعة الدرس، فان عدد الطلاب يحدد نوع الأسلوب الذي يمكن إتباعه في إلقاء المحاضرة[23] .

ثانيا : أنواع أساليب وطرائق التدريس .

من المعروف ان هناك طرقا او اساليبا متبعة في التدريس، تختلف تبعا للبيئة والتقاليد بين البلدان، الا ان هناك قواسم مشتركة بين هذه الطرق والاساليب، ويمكن تقسيم أنواع أساليب وطرائق التدريس المتبعة في التعليم في معظم المدارس والجامعات إلى ماياتي :

1- المحاضرة :

تعد المحاضرة واحدة من أكثر طرائق التدريس الشائعة في العالم في مختلف مراحل التعليم . وتقوم المحاضرة على أساس أن المدرس هو الشخص القادر على إلقاء وتوصيل المعلومات والمعرفة إلى الآخرين بهدف تنمية عقولهم وقدراتهم التعليمية، وهذا يفترض في المدرس امتلاكه لثقافة معرفية واسعة، فضلا عن إلمامه الكامل بتخصصه الدقيق .

ويفترض في المحاضرة قيامها على أساس المشافهة، أي أن المدرس يشرح ويفسر المعلومات مشافهة لطلابه، وهذا يعني ابتعاد أسلوب المحاضرة عن عملية الإملاء من كتاب وغيره.

ويعتمد المدرس في عملية الشرح على طبقات صوته المختلفة فيرفع ويخفض كما يستخدم يديه للشرح والإيضاح.

ويمكن من خلال المحاضرة تزويد الطلاب بكم مناسب من المعارف والمعلومات حول موضوع الدرس، وتنمية حب الاستماع والإنصات الجيد لديهم، كما يمكن من خلال المحاضرة تنمية عادة حب القراءة والإطلاع ومهارة الاستفادة من الكتب العلمية، ويستطيع المدرس أيضا من خلال المحاضرة التعرف على الطلاب المتيقظين والانتباه إلى غيرهم من الشاردين لتشجيع الأول وتنبيه الثاني.

ويمكن للمدرس ومن خلال نبرات صوته رفعا وخفضا أن يؤكد بعض المعاني، وان يستثير انتباه الطلاب في حالة الشرود الذهني.

ويظهر في المحاضرة قوة شخصية المدرس ومدى ثقافته وسعة إطلاعه، لذا فإنها تعد المحك الذي يمكن من خلاله الحكم على شخصية المدرس.

وهناك بعض السلبيات التي تعتري طريقة المحاضرة والتي يرجعها بعض الباحثين إلى عدم تمكن المدرس من إدارة وإلقاء تلك المحاضرة بصورة كفوءة، ومن سلبيات هذه الطريقة ما يمكن إرجاعه إلى

سلبية الطلاب تجاه المحاضر إذا لم يستطيع كسب ثقتهم، ولم يتمكن من إشراكهم في التجاوب مع المحاضرة.

ومن السلبيات المؤشرة على هذه الطريقة في التدريس أنها يمكن أن تجعل الطلاب يستمرؤون الكسل عندما يصبح المدرس هو المصدر الوحيد للمعرفة والإلقاء، ولم يتمكن من إثارة دافع التعلم لدى الطلاب، وقد يتسرب الملل إلى نفوس الطلاب إذا لم يراعي المدرس عامل الزمن في إلقاء المحاضرة لذا فانه ملزم بقطع المحاضرة في أوقات معينة باستثارة سؤال اوملاحظة ذكية تبدد الملل عند الطلاب.

كما أن طريقة المحاضرة قد تجعل الطلاب الضعاف يضيعون في الصف إذا لم يتنبه المدرس إلى الفروق الفردية بين طلابه وركز أثناء المناقشات على طائفة من الطلاب دون سواهم.

وأخيرا فان المدرس الجيد مطالب بظبط وتقسيم وقت المحاضرة بصورة دقيقة يتجزأ على إلقاء المحاضرة وطرح الأسئلة للمناقشة والاستماع إلى أسئلة الطلاب، وإلا فاتهُ الوقت ولم يحقق الهدف المطلوب من المحاضرة.

وقد وضع بعض الباحثين شروطا للمحاضرة الناجحة منها [24]:

أ-أن يقوم المدرس بالتحضير لها قبل موعدها بوقت كاف، ونجد بعض المدرسين قد أهمل هذا الشرط على أساس انه ملم بمادته وهذا يخل بالعملية التعليمية الناجحة.

ب- أن يختار المدرس مدخلا مناسبا للدخول إلى موضوع المحاضرة بهدف شد الانتباه نحو محاضرته، ويشترط في هذا المدخل أن يثير دافع التعلم لدى الطلاب.

ت- على المدرس أن يربط موضوع المحاضرة التي يقوم بإلقائها مع المحاضرة أو المحاضرات التي ألقاها سابقا، بحيث يمكن الطلاب من استعادة وحدة الموضوع وترابطه، ويحفز لديهم قدرة استرجاع المعلومات وربطها مع بعضها.

ث- أن يراعي المدرس عدم تسرب الملل إلى نفوس الطلاب وذلك بان لا يكون المتحدث الوحيد في المحاضرة، ويسمح ببعض الوقت ليبدي الطلاب آراءهم واستفساراتهم.

ج- على المدرس أن يراعي الفروق الفردية بين طلاب الصف الواحد، وان يتوقع أن لايتابعه جميع طلابه بنفس الاهتمام.

ح- أن يستخدم المدرس لغة واضحة مفهومة لدى جميع الطلاب، وان يراعي أسلوبه في الكلام، من خلال انتقاء الألفاظ بعناية فائقة، وان يركز على أن يكون كلامه بجمل مترابطة تؤدي إلى فهم المعنى المقصود.

خ- على المدرس استخدام بعض الوسائل التعليمية التي تدعم المحاضرة إن لزم الأمر ذلك

د-أن يخصص المدرس في نهاية محاضرته وقتا للنقاش مع طلابه، يستطيع من خلاله تلخيص أهم النقاط التي أراد إيصالها إلى طلابه في هذه المحاضرة.

2- طريقة الأسئلة .

يعد أسلوب تقديم الأسئلة من الأساليب القديمة المتبعة في التعليم، ويقوم هذا الأسلوب على أساس توجيه مجموعة من الأسئلة إلى الطلاب من قبل المدرس ويترك الإجابات للطلاب ومن ثم يقوم هو بتصويب الأخطاء وتثبيت المعلومات الصحيحة، ولا يزال هذا الأسلوب شائعا ومتبعا في الوقت الحاضر.

ويذهب عدد من الباحثين إلى أن هذا الأسلوب يعد أداة جيدة لإنعاش ذاكرة الطلاب وجعلهم أكثر فهما، بل وتوصيلهم إلى مستويات عالية من التعليم.

وتذهب (هيلدا مالتا) وهي خبيرة في مناهج التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية إلى أن هذه الطريقة (تعد أهم فعل مفرد مؤثر في عملية التدريس) .

ويستطيع المدرس من خلال هذه الطريقة التعرف على كثير من الأمور التي تدور في أذهان الطلاب، ويكتشف مدى معرفة الطلاب وإلمامهم بموضوع الدرس، كما يستطيع المدرس أن ينمي في طلابه القدرة على التفكير واستثارة الدافعية في التعلم عند الطلاب، وان يجعل طلابه ينظمون أفكارهم إذا ما اتبع أسلوبا تربويا سليما في إلقاء الأسئلة.

كما أن طريقة الأسئلة تمكن المدرس من معرفة مدى ما تحقق من الأهداف التي يطمح إليها في تعليم طلابه، وتمكنه من تشخيص نقاط القوة والضعف في طلابه.

كما يمكن لهذه الطريقة أن تساعد الطالب في التعبير عن ذاته وتنمي مهاراته في ذلك، وان تجعله يستعمل فكره في التعبير لا مجرد ذاكرته في استعادة المعلومات وحفظها.

وعلى الرغم من المزايا السابقة لطريقة الأسئلة في التدريس إلا أن فيها بعض السلبيات، فقد ينتهي وقت الدرس قبل انتهاء المدرس من إنجاز ما خطط له في هذا الدرس وذلك يتطلب من المدرس الانتباه إلى عامل الوقت وتحديده بدقة، كما أن هذه الطريقة قد تؤدي إلى نفور الطلاب من الدرس إذا ضغط المدرس عليهم في الأسئلة الثقيلة، كما أن بعض المدرسين ينجر إلى الإجابة على أسئلة بعض الطلاب والتي قد يوجهونها لصرف المدرس عن درسه، ومن ثم تضيع الفائدة المتوخاة من الدرس، لذا فان هذا الأسلوب في التدريس يشترط توافر بعض الشروط والمواصفات لكي يصبح أسلوبا ناجحا في التدريس وهي كما يأتي :

أ- أن يحضر المدرس للموضوع الذي يريد توصيله إلى الطلاب من خلال الإعداد المسبق للأسئلة المناسبة والتي تلائم موضوع الدرس وتحقق أهدافه .

ب- أن يسمح المدرس لبعض الطلاب في توجيه الأسئلة تجنبا للملل ولمزيد من الفائدة، مع مراعاة ما يسمح به وقت الدرس لهذه الأسئلة .

ت- أن يكون المدرس يقظا ودقيقا في إجاباته عن الأسئلة التي تطرح عليه وان لا ينجر إلى موضوعات تخرجه عن الموضوع المحدد للمناقشة في هذا الدرس .

ث- أن يصيغ المدرس أسئلته بحيث تكون واضحة اللغة مفهومة المعنى محددة الأهداف، لكي يتمكن الطالب من فهمها والإجابة عليها .

ج- أن تبدأ الأسئلة بسؤال بسيط ميسر يعيه اكبر عدد ممكن من الطلاب ومن ثم تتدرج الأسئلة إلى الأكثر صعوبة شيئا فشيئا .

ح- أن تكون الأسئلة معدة بطريقة تحفز ذكاء الطالب وتستثير قابلية التفكير لديه ليصل إلى إجابة تشعره بالرضا عن نفسه .

خ- أن يتحلى المدرس الذي يتبع هذه الطريقة بروح طيبة تبتعد عن التزمت ولا تهبط إلى الهزل، وترتقي بالطالب إلى الفائدة المرجوة من الدرس .

د- أن يشعر المدرس طلابه بأهمية تحقيق أهداف الدرس وعدم إضاعة الوقت في أسئلة تبتعد عن جوهر الموضوع المطروح للنقاش وان لا يتقبل من الطلاب سوى الإجابة الواضحة المحددة .

ذ- أن يستوعب المدرس جميع طلابه بروح طيبة ومودة عالية وان يتلقى كل إجابة بوجه بشوش طلق لتشجيع الآخرين على الإجابة .

3- طريقة المناقشة.

يذهب البعض إلى إرجاع طريقة المناقشة في التدريس إلى الفيلسوف (سقراط)، وهي تعتمد في جانب مهم منها على استخدام الأسئلة المتبادلة بين المدرس والطالب.

ويراعى في هذه الطريقة الابتعاد عن الجدال أو الحديث العفوي في مسائل لا فائدة منها، ويكون ذلك بوضع أهداف محددة للمناقشة والسيطرة على إدارة المناقشة وتوجيهها باتجاه يخدم أهداف النقاش العلمي الهادف.

ومن صفات هذه الطريقة أنها لا تعتمد على إلقاء المدرس وحده لتوصيل المعلومات، بل إنها تستثير الطلاب لاستغلال ذكائهم وقدراتهم في تحصيل المعرفة واكتسابها، وتحفزهم للبحث والقراءة لمجاراة النقاش والشعور بالرضا من خلال تحقيق ألذات وتأكيدها للطلاب بين زملائهم. وهذا ما يشجع الطلاب على طلب المعرفة من خلال مشاركتهم الفعلية في الدرس ويزداد حبهم وتقديرهم للمادة التي يدرسونها، كما أن هذه الطريقة في التدريس تنمي عادة احترام آراء الآخرين وتقدير مشاعرهم لدى الطالب، وتعود الطلاب على مواجهة المواقف وعدم الخوف أو التحرج من إبداء أرائهم.

وقد تعتري هذه الطريقة بعض السلبيات، فإذا لم يحدد المدرس موضوع درسه بشكل جيد فقد تختلط عليه الأمور، كما أن عامل الوقت يوجب على المدرس الالتزام بتحديد دقيق للوقت المسموح للنقاش والا ضاع وقت الدرس دون تحقيق الأهداف المرجوة منه، وتتطلب هذه الطريقة مدرسا ذا شخصية لديها القدرة على السيطرة على مجريات الدرس وإلا فان شخصية بعض الطلاب قد تطغى على الدرس أو قد تسير الأمور إلى مناقشات ثانوية بين الطلاب تبتعد عن جوهر الموضوع كما أن عدم تكليف

المدرس لطلابه بالإعداد لموضوع الدرس قد يجعل النقاش مجرد لغو لا فائدة منه، لذا فان هذه الطريقة التي يفضل إتباعها مع طلاب الدراسات العليا يجب أن تتصف ببعض الضوابط والشروط والتي منها :

أ- على المدرس تحديد الموضوع الذي يريد تدريسه بطريقة المناقشة ويتأكد من أن هذا الموضوع يصلح للتدريس بهذه الطريقة، وعليه الإلمام الجيد بحيثيات الموضوع والتحضير له بشكل جيد.

ب- على المدرس أن يبلغ طلابه بالموضوع الذي سيدور حوله النقاش ويطلب منهم التحضير له بشكل جيد ليكونون خلفية جيدة عن الموضوع ويشاركون بنقاشات علمية مفيدة .

ت- يفضل أن يقوم المدرس بترتيب جلوس الطلاب على طريقة إدارة الاجتماعات على الطاولة المستطيلة بحيث يكونوا بصورة متقابلة تتيح لهم رؤية تعبيرات وجوه المتحدثين، ويجلس هو في موقع إدارة الاجتماع على راس الطاولة المستطيلة .

ث- على المدرس أن يخصص في بداية الدرس وقتا يوضح فيه موضوع المناقشة، والأفكار والمحاور الرئيسية التي ستدور حولها هذه المناقشة، والأهداف التي يسعى إلى تحقيقها في هذا الدرس .

ج- على المدرس أن يتمتع بشخصية قوية واثقة ذات ثقافة عالية تمكنه من إدارة الحوار بصورة علمية لأتسمح لبعض الطلاب من فرض أنفسهم على جو الدرس على حساب زملائهم، بطريقة لا تشعرهم بالإحباط أو الكبت وذلك بهدف الاستفادة المرجوة من الدرس .

ح- على المدرس أن يحرص على أن لأتكون المناقشة مملة ورتيبة، وان يضمن استمرارها بحيوية، وذلك بإثارة بعض الأسئلة التي تعيد المناقشة إلى ذروتها وان يستعين بضرب الأمثلة المشوقة اللافتة للانتباه .

خ- يفضل أن يقوم المدرس بتلخيص ما وصل أليه النقاش بعد انتهاء كل طالب من النقاش وان يزج بالمعلومات التي يريد توصيلها إلى الطلاب خلال هذه المدة .

د-على المدرس أن يكون حريصا على أن لاتخرج المناقشة عن جوهر موضوعها حتى لو اضطر إلى تنبيه الطالب الذي خرج عن الموضوع، أو أن لا يجيب عن الأسئلة التي يمكن أن تخرج النقاش عن موضوع الدرس .

ذ- في نهاية المناقشة على المدرس أن يربط جميع المحاور التي دار حولها النقاش والنتائج التي استخلصت من هذا النقاش بطريقة تضمن وحدة الموضوع وتماسكه، وتستنتج الأهداف العامة الموضوعة لهذا الدرس .

عرضنا فيما سبق إلى أهم ثلاث طرائق أو أساليب تدريسية متبعة في المدارس والجامعات في مختلف دول العالم، والتي اجمع الباحثون على أهميتها وحددوا مواصفاتها وشروط نجاحها وكما اشرنا إلى ذلك .

على أن هنالك طرائق وأساليب تدريسية أخرى لاتقل أهمية عن سابقاتها، ولكنها لا تستخدم في الدول النامية أو دول العالم الثالث كالعراق في الوقت الحاضر، بل نجد استخدامها ينحصر في الدول المتقدمة صناعيا كالولايات المتحدة الأمريكية وبعض الدول الأوربية . ومن هذه الطرق ماياتي :

1- طريقة اللجان .

تعد طريقة التدريس عن طريق تشكيل اللجان إحدى الطرق الحديثة المتبعة في التدريس في معظم الجامعات وبعض المدارس في الدول المتقدمة، وهي تقوم على أساس تقسيم الطلاب إلى مجموعات تسمى اللجان، ويراعى في هذا التقسيم الفرو قات الفردية بين أفراد المجموعة أو اللجنة الواحدة، كما ويراعى التوازن بين المجموعات المشكلة في الصف الواحد . وتكلف هذه المجاميع بالبحث على شكل فريق متعاون لكل مجموعة، ويعتمد التنافس بين مجاميع الصف الواحد أو المرحلة الواحدة .

2- طريقة المشروع .

وهي إحدى الطرق الحديثة المتبعة في التدريس في البلاد المتقدمة، وطورت هذه الطريقة في التدريس في الولايات المتحدة الأمريكية لتصبح إحدى أهم طرائق التدريس المتبعة في مدارسها وجامعاتها.

وتقوم هذه الطريقة على أساس التفكير في مشروعات علمية وبحثية تثير اهتمامات الطلاب الشخصية لتحقيق أهداف المنهج الموضوع من قبل مجموعة من الخبراء والباحثين. وتجمع هذه الطريقة بين القراءة والإطلاع على المشروع، والخبرة العلمية، والممارسات والأنشطة التي يقوم بها الطلاب.

3- طريقة حل المشكلات .

يذهب بعض الباحثين إلى أن هذه الطريقة تعد أهم أساليب التدريس التي تنمي مهارات الطلاب وذات فائدة تربوية عالية .

وهذه الطريقة في التدريس شائعة في معظم الدول المتقدمة، وتقوم هذه الطريقة على أساس تنفيذ المشروعات العلمية والبحثية وتجزئة المشكلة إلى العناصر المكونة لها ثم دراسة كل عنصر على حدة.

وتعتمد الطريقة الفردية والجماعية على السواء في تنفيذ مشروعات هذه البحوث

المطلب الثاني : صفات المدرس الناجح في الدراسات الغربية[25].

أولت الدراسات الغربية عموما والدراسات الأمريكية على وجه الخصوص البحوث التربوية اهتماما كبيرا أدى إلى تطور العملية التعليمية وفق معطيات التجربة العلمية والبحوث الميدانية وأسئلة الاستبار المعدة لهذا الغرض .

وحاولت هذه البحوث والدراسات التوصل إلى طرق التدريس الأكثر فائدة للطلاب، والتوصل إلى المواصفات التي تجعل المعلم والمدرس محبوبا لدى طلابه وبالتالي يكون الأفضل في توصيل المعلومات إليهم .

وجاء في بحوث كل من (كومبز) و (فلاندرز) والباحث الأمريكي (هارت) والدراسة التي قدمها (روبن)، ودراسة الباحثة (الفيرا) ودراسة الباحث (لامسون) مجموعة من الصفات المرغوبة في المدرس

أو المعلم المحبوب أو الناجح، والتي تم التوصل إليها في بحوثهم ودراساتهم [25]. واهم هذه الصفات ماياتي :

1. أن يجعل المدرس درسه شيقا لا يمل .
2. أن يلم المدرس بالمادة التي يتخصص بتدريسها إلماما جيدا.
3. أن يبدي المدرس قدرا كبيرا من الحماس أثناء الدرس .
4. أن تكون للمدرس القدرة على تنظيم المادة العلمية تنظيما جيدا، وان تكون له شخصية مميزة في عرض المادة .
5. أن يشجع المدرس طلابه على المشاركة في الدرس، ويسمح بالمناقشات والأسئلة .
6. أن يشرح الدرس بوضوح، ويستعين بالأمثلة والتصويرات العلمية .
7. أن يتمتع بروح مرحة، تضفي البهجة على جو الصف .
8. أن يبدي المدرس اهتماما كبيرا بالطلاب ويشعرهم بأنه يهتم لأمرهم .
9. أن تكون نبرات صوته تبعث على الارتياح .
10. أن يكون المدرس أنيقا وملابسه نظيفة .
11. أن يكون اتجاهه متزن وعملي ويعطي واجبات معقولة .
12. أن يتصف بالنزاهة والأمانة، وان يكون عادلا في درجاته غير متحيز ,ويعطي درجات متوسطة .
13. أن يكون صبورا وحنونا وعطوفا ولا يحرج الطلاب، وان يجعل الطلاب يشعرون انه واحدا منهم .

نتائج البحث وتوصياته

اولا: نتائج البحث: فيما يأتي أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال كتابة هذا البحث:

1- تبين من خلال البحث أن الإسلام حث على طلب العلم، وجعله فريضة على كل مسلم ومسلمة، وفضل المتعلم على الجاهل، وأعطى للعالم منزلة عالية جعلته وريثا للأنبياء

2- تبين من خلال البحث أن المدرس المسلم يجب أن يتصف بعدة صفات منها : خشية الله وصيانة العلم والزهد في الدنيا ومافيها من مال وجاه، وان يحافظ على شعائر الإسلام ويلتزم بفضائل الأخلاق، وان يحرص على تحصيل العلم بجد واجتهاد، وان يتفرغ للاشتغال بالتأليف والتصنيف والبحث العلمي .

3- تبين من خلال البحث أن من شروط المدرس الناجح في التدريس، أن يكون نظيفا وأنيقا، وان يلم بمادة درسه، وان يبدو عليه الحماس أثناء الدرس، ويشجع طلابه على المشاركة في الدرس، وان يهتم بطلابه ويعطف عليهم، وان يكون صبورا أمينا، نزيها وعادلا.

4- تبين من خلال البحث أن هنالك عدة أنواع من أساليب وطرائق التدريس كالمحاضرة وطريقة الأسئلة وطريقة المناقشة وطريقة اللجان وطريقة المشروع وطريقة حل المشكلات . وان كل نوع منها يقتضي توافر مجموعة من الشروط والضوابط .

5- تبين من خلال البحث أن أساليب وطرائق التدريس الناجحة تتصف بعدة صفات منها : أن تكون مبنية على نتائج البحوث العلمية والتربوية، وان تتماشى مع أهداف التربية المتعارف عليها، وتأخذ بالاعتبار مستوى إدراك الطلبة، وان يتبع أكثر من أسلوب في التدريس مع اختيار الوقت المناسب للتدريس .

ثانيا: توصيات البحث: بناء على النتائج التي توصل إليها الباحث فانه يوصي بما يأتي :

1- يوصي الباحث أن تضع الجامعات ضوابطا وشروطا، لقبول التدريسيين فيها، وان لاتقبل إلا من تتوافر فيه المواصفات التي وضعها العلماء للعالم أو المدرس، والمواصفات التي توصلت إليها البحوث والدراسات التربوية الحديثة للمدرس الناجح

2- يوصي الباحث أن تضع الجامعات استمارات تقويم الأداء للتدريسيين فيها، تستخلص من البحوث التربوية الحديثة، على أن يتم متابعة نتائج هذا التقويم، لتوجيه ألتدريسي أو تثمين جهوده .

3- يوصي الباحث أن تقوم الجامعات بإشراك تدريسييها في دورات أساليب وطرائق التدريس لتطوير مهاراتهم في التدريس، وتوزيع كراسات تتضمن أساليب وطرائق التدريس الناجحة عليهم .

4- يوصي الباحث أن تشجع الجامعات تدريسييها على التنوع في أساليب وطرائق التدريس، وعدم الاقتصار على طريقة المحاضرة . ويفضل إتباع طريقة المناقشة وطريقة المشروع في التدريس مع طلبة الدراسات العليا .

5- يوصي الباحث أن تشجع الجامعات تدريسييها - بمختلف الطرق المادية والمعنوية - على كتابة البحوث، وخاصة التطبيقية منها ،لما له من فائدة في تنمية القدرة لديهم على الكتابة العلمية، وإتباع منهجية البحث العلمي، واكتساب مهارات الاستقصاء والملاحظة، والخروج بنتائج علمية مفيدة للجامعة يمكن تطبيقها بصورة عملية.

*** قائمة المراجع :**

[1] فرج، عبد اللطيف بن حسين، طرق التدريس في القرن الواحد والعشرين، دار المسيرة، عمان، 2005م.

[2] روبرت م . أغروس، جورج ن . ستانسيو، العلم في منظوره الجديد، ترجمة: كمال خلايلي، عالم المعرفة 134 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1989م) ص ص88- 89 .

[3] ابن كثير، ابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي(700 - 774هـ)، تفسير القران العظيم، تحقيق: سامي بن محمد السلامة، دار طيبة، الجزء الثامن، تفسير سورة العلق، ص ص436- 437.

[4] البيضاوي، ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي (المتوفى: 685هـ)، تفسير البيضاوي، انوار التنزيل وأسرار التأويل، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار الكتب العربية، القاهرة، 1910م، الجزء الرابع، ص 258.

[5] ينظر: الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة،2000م، الجزء السادس، ص267، ينظر ايضا: النسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين (المتوفى: 710هـ)، تفسير النسفي (مدارك التنزيل وحقائق التأويل)، تحقيق: يوسف علي بديوي، دار الكلم الطيب، بيروت، 1998م، الجزء الاول، ص242.

[6] جزء من حديث رواه مسلم في صحيحه، ينظر: النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري (المتوفى: 261هـ)، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، باب فضل الاجتماع على تلاوة والقرآن وعلى الذكر. رقم الحديث 2699، الجزء الرابع، ص2074.

[7] الادريسي، محمد عَبْد الَحّي بن عبد الكبير ابن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (المتوفى: 1382هـ)، التراتيب الإدارية والعمالات والصناعات والمتاجر والحالة العلمية التي كانت على عهد تأسيس المدنية الإسلامية في المدينة المنورة العلمية، تحقيق: عبد الله الخالدي، ط(2) دار الأرقم – بيروت، الجزء الاول، ص104.

[8] الدليمي، حمد، أكرم عبد خليفة، جمع القرآن "دراسة تحليلية لمروياته"، دار الكتب العلمية – بيروت، 2006م، ص44.

[9] للاستزادة في هذا الموضوع، ينظر: مجموعة من المؤلفين، رضا، محمد رشيد بن علي (المتوفى: 1354هـ) وغيره من كتاب المجلة: "التعليم في الاسلام"، **مجلة المنار**، المجلد العاشر، ص ص743 –744.

[10] ابو زهرة، محمد بن أحمد بن مصطفى بن أحمد المعروف بأبي زهرة (المتوفى: 1394هـ)، خاتم النبيين صلى الله عليه وآله وسلم، دار الفكر العربي – القاهرة، 1425هـ، الجزء الثالث، ص1106.

[11] أرشيف ملتقى أهل الحديث الجزء الخامس، شبكة المعلومات العالمية(الانترنيت)على الرابط: رابط الموقع: http://www.ahlalhdeeth.com

[12] الديوجي، سعيد، التربية والتعليم في الإسلام (بغداد: مكتبة التراث العربي، 1982م) ص 7 / 15 .

[13] لمزيد من المعلومات ينظر: السالمي، البشير، "النظام التربوي الإسلامي وصلته بالعلم والتقنية"، **مجلة المورد**، العدد 4، المجلد التاسع، (بغداد: دار الجاحظ، 1981م) ص 104 / 109 .

[14] لمزيد من الإطلاع حول شروط ومواصفات العالم، ينظر: نصار، سامي محمد، فهد عبد الرحمن الرويشد، اتجاهات جديدة في تعليم الكبار (الكويت: مكتبة الفلاح، 2000م) ص ص225 – 226 .

[15] النجدي، محمد بن عبد الوهاب بن سليمان التميمي (المتوفى: 1206هـ) تفسير آيات من القرآن الكريم (مطبوع ضمن مؤلفات الشيخ محمد بن عبد الوهاب، الجزء الخامس)، تحقيق: الدكتور محمد بلتاجي، جمعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية، ص366.

[16] ينظر: العناني، احمد، "أدب العلم في الإسلام"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 263، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص ص12 – 16، ينظر أيضا: الغاوي، عبد الفتاح احمد، "مناهج البحث عند المسلمين"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 246، آذار 1985م، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص ص61 – 65.

[17] فايد، علي السيد، "تأديب المتعلم في المدرسة الإسلامية"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 266، تشرين الاول1986م، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص ص 100 – 106 .

[18] للاستزادة حول هذا الموضوع، ينظر: محجوب، عباس، "ابن جماعة وآراؤه في التربية وطرق التدريس"، **مجلة الوعي الإسلامي**، العدد 269، كانون الثاني 1987م، الكويت، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ص ص 36 – 44 .

[19] النحلاوي: عبد الرحمن، أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع، دار الفكر، ط(25) 1428هـ-2007م، ص142.

[20] للاستزادة حول هذا الموضوع، ينظر: حيدر، حازم سعيد، المقومات الشخصية لمعلم القرآن الكريم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، السعودية، الجزء الاول، ص ص2 -3.

[21] للاستزادة في ذلك، ينظر: ضليمي، أحمد بن عبد الفتاح، السؤال في القرآن الكريم وأثره في التربية والتعليم، لجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، السعودية، السنة الثالثة والثلاثون – العدد 111 – 1421هـ/2001م، ص260.

[22]ينظر: زياد، مسعد محمد ،"أساليب التدريس الناجحة"، شبكة المعلومات العالمية، http://www.geocities.com.، ينظر أيضا: شمخي، جبر، الطفل والتسلط التربوي، الجزء الأول، شبكة المعلومات العالمية، موقع مدارك لدراسة آليات الرقي الفكري، http://www.madarik.net، وينظر أيضا: الغريب، زاهر، إقبال بهبهاني، تكنولوجيا التعليم(القاهرة: دار الكتاب الحديث، بدون تاريخ) ، ص 37 /43 .

[23]– لمزيد من المعلومات حول أساليب وطرائق التدريس، ينظر: نصار، سامي محمد، فهد عبد الرحمن الرويشد، مرجع سبق ذكره، ص 244 / 264 .

[24] لمزيد من الإطلاع، ينظر: المشهداني، جاسم مهدي ، " أضواء على مسؤوليات الجامعات العربية"، **مجلة آداب المستنصرية**، العدد 9 (بغداد: الجامعة المستنصرية، 1984م) ص ص 689 – 711 .

[25] لمزيد من الإطلاع، ينظر: زكريا، فؤاد، التفكير العلمي، الطبعة الثالثة، عالم المعرفة 3 (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون و الادآب، 1988م) ص277 /322 .